العرش في التاريخ

والعروش المصرية الثلاثة

العرش قديم في نظام الاجتماع البشري قدم الملوك . والظاهر انهُ كان في اول عهدهِ دكة يقف الملك فيها او يجلس عليها لكي يكون فوق شبهِ براهم وبرونهُ فيشعرون بتفوقهِ عليهم بدليل ما في العربية وغيرها من اللغات من الفاظ الصعود والارتقاء الى العرش . وشيء يختص بالملوك ويرتبط بهِ مقامهم وجاههم لا بدَّ من ان يعنوا بتنميقهِ وتعظيمهِ او يعنى بذلك المتزلفون اليهم من رعاياهم. ولا مشاحة في ان المشارقة سبقوا امم الارض في مبادىء الحضارة واتقان الفنون فلا عجب اذا سبقوهم ايضاً في صنع العروش لملوكهم والبلوغ بها الى اسمى ما بلغت اليهِ فنونهم كما ثبت من العرشين او الكرسيين اللذين وجدا في قبر الملك توت عنخ امون فان احدهما وهو المرسوم في الصفحة التالية مصنوع من الخشب على شكل بديع افرغ الصناع فيهِ مهارتهم وجمعوا بين الدقة في تمثيل الطبيعة والابداع في التعبير عن العقائد الدينية . فرأسا الاسدين اللذان تنتهي بهما ذراعا الكرسي والاخفاف الاربعة التي تنتهي بها قوائمهُ من ادق ما يكون . وعلى الظهر واليدين امثلة وكتابات مما تنطوي عليهِ ديانة المصريين . ثم ان نوع الخشب وصفائح الذهب والمسامير الذهبية التي تربط اجزاء الكرسي والاصباغ التي طلي الخشب بها كل ذلك جامع بين الابهة والبهاء وشاهد بتفوق الصناعة المصرية في ذلك العصر

وقد جاء في التوراة وصف عرش سليمان حيث قيل « وعمل الملك (سليمان) كرسيًّا عظيماً من عاج وغشَّاهُ بذهب ابريز . وللكرسي ست درجات ورأس مستدير من ورائهِ ويدان من هنا ومن هناك على مكان الجلوس واسدان واقفان بجانب اليدين . واثنا عشر اسداً واقفة هناك على الدرجات الست من هنا ومن هناك لم يُعمل مثلهُ في جميع الممالك » (ملوك الاول ١٠ : ١٨) . وقد عثر المنقبون على بقايا عرش من صخر منبلور في انقاض قصر سنحاريب الملك الاشوري. وكان العرش الذي بناهُ شاه عباس ملك الفرس من المرخام . والظاهر ان هذا الملك كان مولعاً بالعروش الفخمة فاهدى الى قيصر روسيا سنة ١٦٠٥ عرشاً مصفحاً برقائق الذهب

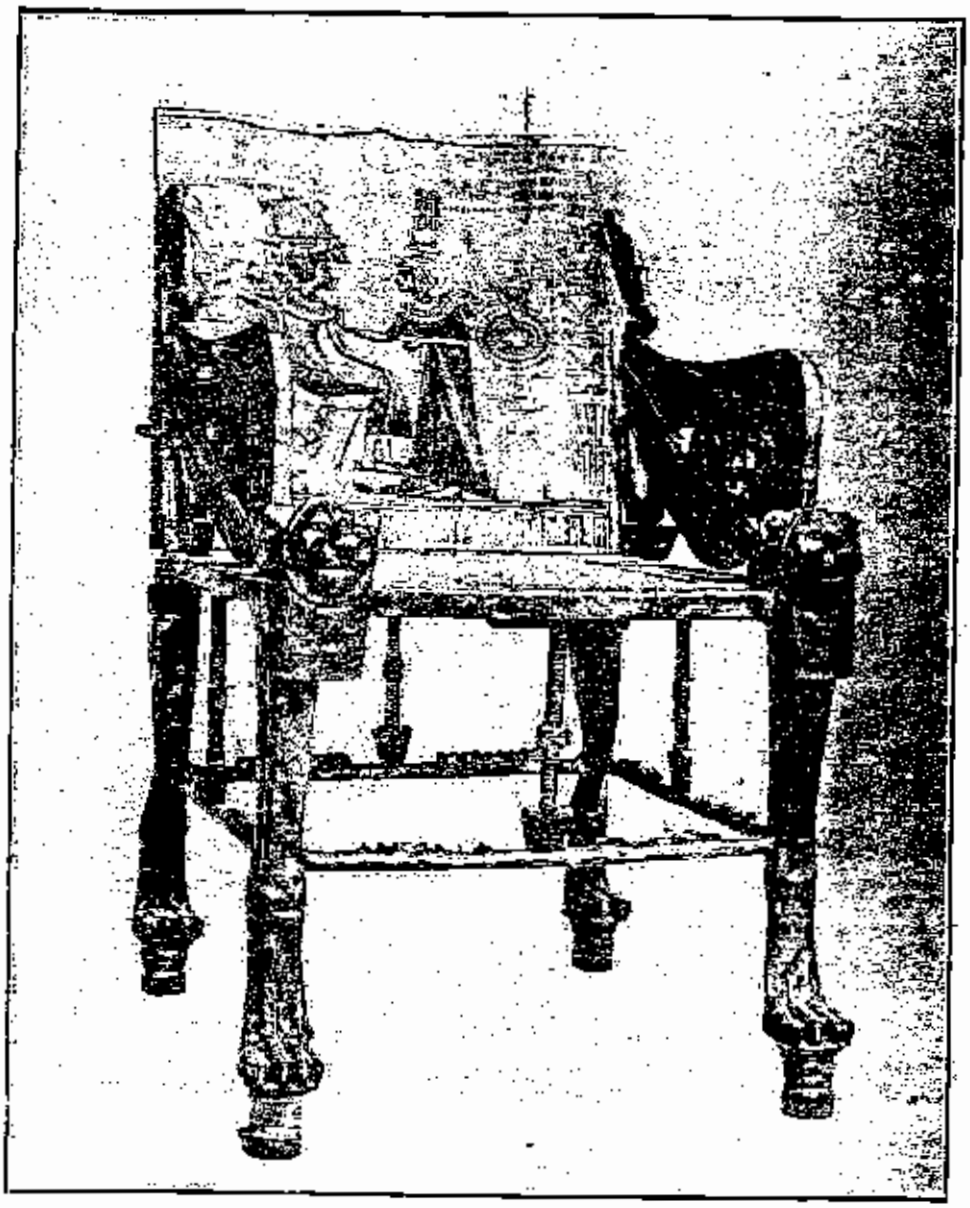

عرش توت عنخ آمون

ومرصعاً بالآلىء والاحجار الكريمة . وصنع القيصر ثيودوروفتش جد بطرس الاكبر عرشاً من الذهب مرصعاً بثمانية آلاف حجر من الفيروز والف وخمسمائة حجر من الياقوت واربع احجار كبيرة من الجمشت وحجرين كبيرين من الياقوت الاصفر . ومن مفاخر دهلي قبل ان افتتحها نادر شاه عرش الطاووس الذي قُدّر ثمنهُ باثني عشر مليوناً من الجنيهات وكانت درجاتهُ من الفضة وقوائمهُ من الذهب المرصع بالحجارة الكريمة. وسمي بعرش الطاووس لان فيهِ ذيلي طاووس منتشرين ومرصعين بالالماس والياقوت ونحوهما من الحجارة الكريمة. والظاهر انهُ صنع لشاه جاهان صنعهُ المهندس الفرنسوي الذي رسم المدفن الشهير المعروف باسم تاج محال

ويقول المؤرخ المدقق السر يوحنا موديل ان الملك برستر يوحنا كان لهُ عرش يُصعَد اليهِ بسبع درجات اولاها من الجزع والثانية من البلور والثالثة من اليصب الاخضر والرابعة من الجمشت والخامسة من الجزع العقيقي والسادسة من العقيق والسابعة من نوع من الزبرجد . وكانت هذه الدرجات مطوقة بالذهب ومرصعة بالجواهر والعرش نفسهُ كان من الذهب المرصع بالاحجار الكريمة

وكان لاحد امراء الهند المعروف برانجيت سنج عرش من الخشب مصفح بالذهب وهو الآن عند الحكومة الانكليزية

اما العروش الاوربية فلم تبلغ من الابهة والفخامة ما بلغتهُ العروش الشرقية القديمة . على ان امبراطرة الروم كانوا قد اخذوا شيئاً من ابهة الشرق وحبهِ للبهارج فبنوا عرشهم المشهور الذي قيل انهُ يماثل عرش سليمان وعلى جانبيهِ اسدان صنعت لها آلة اذا تحركت وقف الاسدان وجعلا يزأران . ومن العروش المشهورة عرش داغوبر احد ملوك فرنسا في اواخر القرن السادس للميلاد واوائل القرن السابع . واول ما يذكر عن هذا العرش ان نبوليون جلس فيهِ حين وزع اوسمة الشرف في معسكر بيولون . اما العرش الذي صنعهُ نبوليون فكان كرسياً مغشّى بالذهب وتكثر عليهِ الرسوم المصرية ورؤوس الاسود والنسور

وحينما يتوفى البابا ويجتمع الكرادلة لانتخاب خلفٍ لهُ يجلس كل منهم في عرش والعروش كلها على مستوى واحد حتى اذا تم الانتخاب تخفض كل العروش الا عرش الكردنيال المنتخب . وعرش البابا كرسي من البرونز القديم قائم في كنيسة القديس بطرس . وليس لملك الانكليز عرش خاص والكرسي الذي في

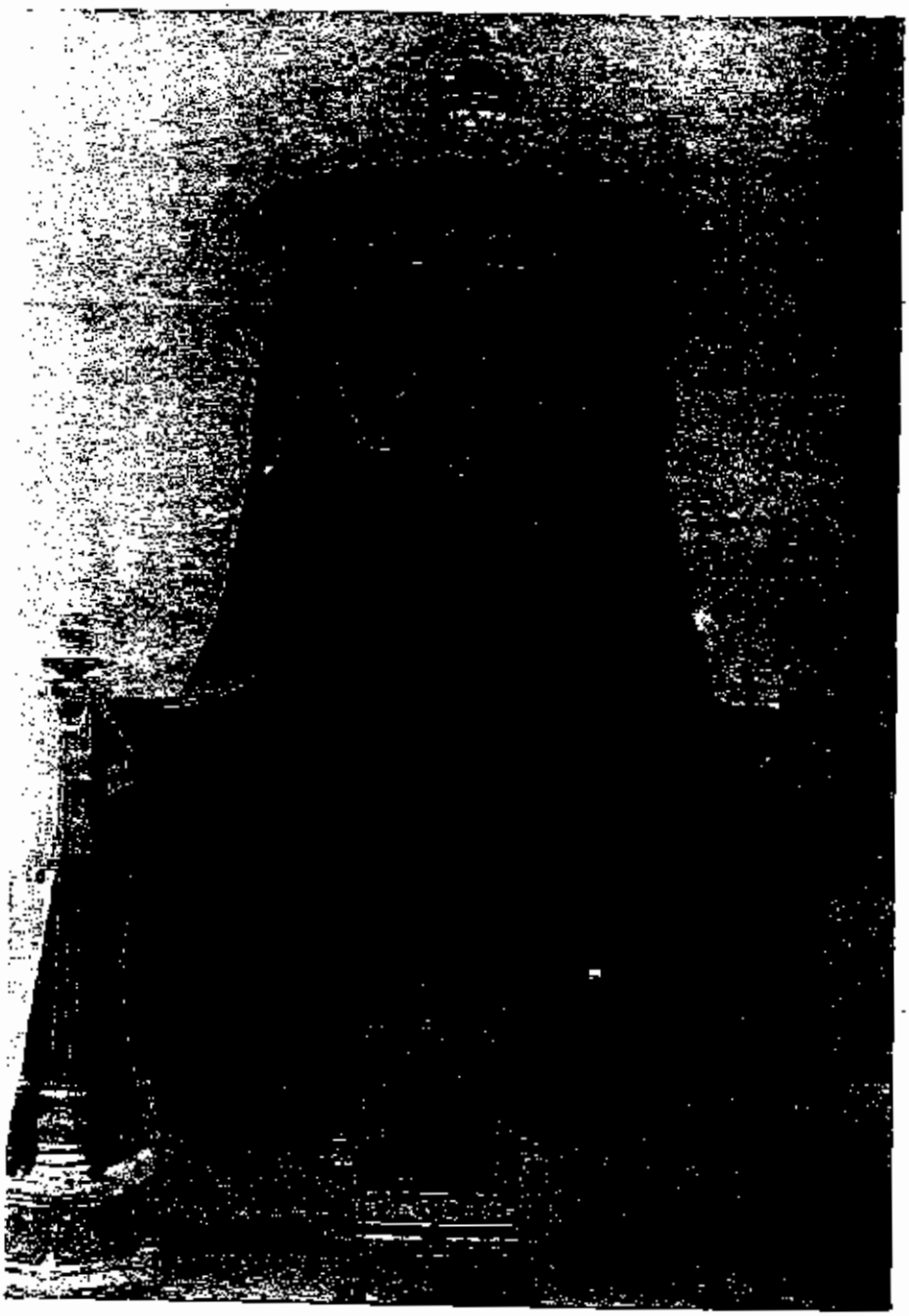

عرش صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول

دير وستمنستر ليس عرشاً لانهُ لا يجلس عليهِ الاَّ في جانب من حفلات التتويج والحقيقة ان العرش الانكليزي هو الكرسي الذي في مجلس اللوردات ويجلس عليهِ الملك حين افتتاح البرلمان وهو مصنوع من خشب السنديان

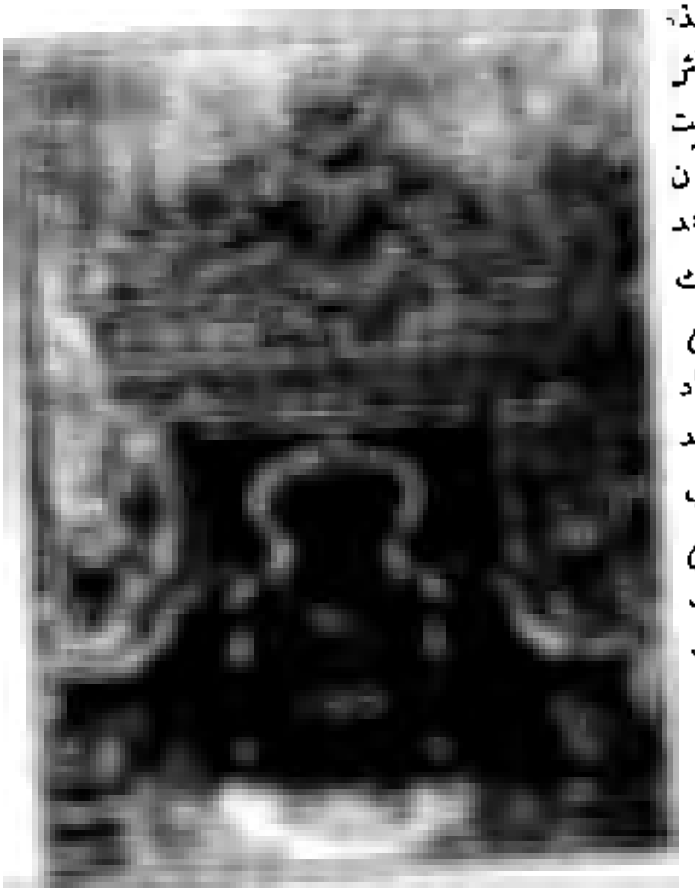

وصفنا في صدر هذه المقالة اقدم العروش المصرية التي وصلت الينا ونصف الآن احدثها وهما عرش محمد علي رأس البيت المالك والعرش الذي صنع حديثاً للملك فؤاد الاول. اما عرش محمد علي فهو المرسوم في هذا الشكل وقد صنع في باريس من خشب رزين وطلي بالذهب وافرغ الصناع الفرنسويون مهارتهم في صنعهِ ويظهر من وطوء الاسدين اللذين على جانبيهِ انهُ صنع لتوضع فيهِ مرتبة يجلس عليها عزيز مصر كما كانت عادتهُ في جلوسهِ والكرسي المصور فيهِ وضع حديثاً وهذا العرش محفوظ الآن في دار الفنون والصنائع المصرية التي يديرها سكرتيرها النشيط المتفنن فؤاد بك ولا ندري لماذا لا تبتاعهُ الحكومة وتحفظهُ في دار آثارها

والعرش المرسوم في الصفحة المقابلة اقيم في دار البرلمان الجديد ليجلس عليهِ صاحب الجلالة ملك مصر عند افتتاح البرلمان